

استخدام الفنون الدرامية في رياض الأطفال: واقعه وقابليته لتنمية الإبداع من وجهة نظر معلمات الروضة

فتحي احميدة

الجامعة الهاشمية- الأردن

رلى الفرا

الجامعة الأردنية- الأردن

fathi@hu.edu.jo

ملخص هدفت الدراسة إلى استقصاء درجة استخدام الفنون الدرامية في رياض الأطفال وواقع ذلك الاستخدام وقابليته لتنمية الإبداع لدى الأطفال. ولتحقيق هدف الدراسة تم بناء استبانة خاصة أجابت عنها 459 معلمة من محافظة الزرقاء. أظهرت نتائج الدراسة أن 15% فقط من المعلمات يستخدمن الفنون الدرامية بدرجة عالية تشير إلى استخدام يومي، وأن أكثر أنواع الفنون الدرامية شيوعاً في الرياض كان تمثيل القصة ولعب الأدوار، وأن معظم الرياض تفتقر إلى أركان للدراما في الصف، ومعظم المعلمات يعانين صعوبات عند توظيف الأداة تتمثل في عدم توفر الأدوات المطلوبة والمكان والوقت المناسبين. كما تبين أنهن يظهرن اتجاهات إيجابية نحو توظيف الفنون الدرامية، ويجدن التبعات المترتبة على استخدامها مشجعة ويظهرن ارتباطاً جيداً بالمنهاج عند توظيف الدراما، ولكن قابلية تلك الممارسات لتنمية الإبداع تبقى متوسطة وضعيفة في معظمها. وفي ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثان بجعل الفنون الدرامية جزءاً أساسياً في برامج الروضة، وضرورة تزويد المعلمات بأدواتها وتدريبهن على توظيفها. *الكلمات المفتاحية:* الفنون الدرامية، تنمية الإبداع، رياض الأطفال.

المقدمة

أصاب فهمنا لتربية الأطفال الصغار ورعايتهم الكثير من التغيرات، فلم تعد الروضة ذلك المكان الذي يتلقى فيه الأطفال المهارات الأكاديمية، كما لم يعد تعليم الأطفال يقتصر على تدريب ملكة الحفظ والتذكر وبعض المهارات العقلية الدنيا. وينظر اليوم إلى الروضة على أنها البيئة التي تعكس عالم الأطفال الخاص بهم، ذلك العالم الذي يحبونه ويظهرون فيه ما يشعرون به بتلقائية وعفوية. فالأطفال يتعلمون عن عالمهم ليس فقط من خلال تفاعلهم معه، وإنما من الطريقة التي يتفاعل بها عالمهم معهم (Isenberg & Jalongo, 2006).

ويحرص المربون على أن يكون عالم الأطفال بيئة تربوية غنية ومحفزة تستثير قدرات الأطفال وتدفعهم إلى الإبداع، إذ إن أكثر الأمور متعة في العمل مع الأطفال يكمن في الاقتراب من خبراتهم الغضة التي تعد بمثابة شعاع الانطلاق الذي يفسح لهم المجال للإبداع (عيسى، 2005). وتعد الفنون الدرامية من أهم الوسائل الداعمة في تنمية قدرات الأطفال

الإبداعية، فضلاً عن كونها ممارسات ملائمة نمائياً (Developmentally appropriate practices) (Copple & Bredekamp, 2009).

وتولي برامج الطفولة المبكرة في معظم دول العالم رعاية الإبداع عند الأطفال أهمية كبيرة، ذلك أن الإبداع لا ينمو من تلقاء نفسه، فللمعلمة دور فاعل في تنميته من خلال تشجيع الأطفال على الألعاب وتوظيف أنشطة وخبرات الفنون الدرامية الملائمة (أبو طالب، والصايغ، والسعدي، 2004). وتشتمل تلك الفنون الدرامية على اللعب التمثيلي الإيهامي (Dramatic play) واللعب التمثيلي الاجتماعي (Socio-dramatic play)، وتمثيل القصة (Story play)، والعرض الإيمائي أو التمثيل الصامت (Pantomime)، ومسرح الدمى (Puppet theater)، ومسرح خيال الظل (Shed & Shadow Theatre)، ولعب الدور (Role play)، ومسرح الطفل (Children theatre) ومسرح القراء (Reader Theatre) (Isenberg & Jalongo, 2006). ويرى دودج وكولكير وهيرومان (Dodge, Colker and Heroman, 2003) أن تلك الفنون الدرامية تعد محور نمو وتعلم الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة.

وتعدّ الفنون الدرامية بالنسبة لمعظم الأطفال، وسائل فعالة لإدراك المفاهيم المختلفة خلال تمثيل الأفكار والانهماك في حوار أدبي يقوم على المعاني المتشاركة (Furman, 2002). فالفنون الدرامية (Dramatic arts) تقدر وتحترم فردية الأطفال وتعبيرهم الإبداعي، وتعد وسيلة للتعلم التعاوني والعمل بروح الفريق خلال الخبرات المتشاركة (Isenberg & Jalongo, 2006). كما تشكل الفنون الدرامية مفهوم الذات بطريقة إيجابية لدى الأطفال عبر مشاركتهم في أساليب للتعبير لا تعتمد على إجابات الصواب والخطأ (MsCaslin, 2000).

وتستند الفنون الدرامية إلى التجربة المباشرة لتعبير الأطفال عن مشاعرهم وعواطفهم ونشاطاتهم الذاتية، كما تعمل على نمو الأطفال روحياً وجسدياً وذهنياً وانفعالياً واجتماعياً، وتزيد من قدراتهم العفوية النابعة من إبداعاتهم وقدراتهم على الارتجال وتحمل المسؤولية (أبو طالب وآخرون، 2004). وتعمل الفنون الدرامية كذلك على تنمية الخيال والطلاقة والتعبير الحر والإبداعي عن الأفكار والانفعالات، فضلاً عن تنميتها للمرونة الفكرية والعاطفية وقدرة الطفل على اتخاذ الأدوار (Epstein, 2001; Bodden, 2006). ففي الدراما، يمثل الأطفال كما لو كان عالمهم الخيالي عالماً حقيقياً، حيث يعبرون عن مشاعرهم وأفكارهم وأفعالهم لأنفسهم، أكثر من كونها استظهاراً لسيناريو يستهدف المشاهدين (Gelineau, 2004). ولعل السبب في رغبة الأطفال الكبيرة في الانهماك في تلك الفنون الدرامية، كما تشير مورو (Morrow, 2009)، مرده إلى أن النشاط الذي يمارس في تلك الفنون يتضمن تجارب ذات معنى (Meaningful Experiences)، فضلاً عن أن الأطفال يشاركون في تلك الفنون بطواعية وعفوية.

وخلال خبرات الدراما المبكرة، يتعلم الأطفال تذوق الدراما كعمل فني. حيث ترى (Isenberg & Jalongo, 2006) أن أطفال اليوم هم مستعمو وممثلو الغد، حيث تعد المدرسة بيئة هامة لهم لزيادة فهمهم بما تعنيه الدراما وكيف تنفذ. كما أن الدراما بجميع أشكالها تعد محفزاً هاماً للتفكير الإبداعي والتعبير، فضلاً عن إتاحتها الفرص الوفيرة للأطفال للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بطرق لفظية أو غير لفظية. وكما يقول بولتو (Bolto, 1985)، الخبير في التربية الدرامية، "تسمح الفنون الدرامية للأطفال بالتعبير عن تعقيد عالم اليوم، وإعدادهم للعيش في القرن الحادي والعشرين، ص 165". وعليه، فالفنون الدرامية ليست كماليات وزخارف غير هامة، كما تقول آيسنبرغ وجالونغو (Isenberg & Jalongo, 2006)، وإنما هي أساس منهجي.

وقد وجدت الدراسات أن الفنون الدرامية تؤثر إيجابياً في نمو الأطفال الصغار (Furman, 2000). وقامت الحموي (1996) بدراسة هدفت إلى استكشاف أثر برنامج تعليمي لأطفال الروضة على تنمية التفكير الإبداعي، استخدمت فيه نشاطات تخيلية ودرامية وفنية ووظفت فيه القصص، وتم تطبيقه على 28 طفلاً، وباستخدام مقياس تورانس للتفكير الإبداعي تبين وجود فروق دالة لصالح المجموعة التجريبية. أما دراسة شطناوي (2001) والتي هدفت إلى استقصاء أثر مسرح الدمى على تحصيل الأطفال وتفكيرهم الإبداعي، فقد أشارت نتائجها إلى تفوق الأطفال الذين تعلموا بطريقة الدراما على نظرائهم الذين تعلموا بالطرق والوسائل التقليدية في مجال التحصيل وفي مجال التفكير الإبداعي. وكشفت دراسة فيرنسler (Fernsler, 2003) عن وجود أثر إيجابي على تحصيل الأطفال في خبرات الدراسات الاجتماعية - ممن درسوا باستخدام طريقة الدراما - مقارنة بالأطفال الذين درسوا بالطريقة التقليدية.

ولمعلمة الروضة تأثير كبير على تطور التعبير الدرامي لدى الأطفال. فعندما تكون المعلمة قريبة من الأطفال، وعلى وعي بحاجاتهم واهتماماتهم وجهدهم الإبداعي، وعندما توفر لهم بيئة آمنة وداعمة ومحفزة ومتمركزة حول المتعلم، فإنها تبني الدعائم لمنهاج ذي معنى يساعد الأطفال على تنمية الإبداع (Isenberg & Jalongo, 2006). ويشتمل هذا المنهاج على فرص متعددة للأطفال ليؤدوا أدوراً وتعبيرات مألوفة، وليشاركوا التمثيل مع أقرانهم ومع الكبار. ففي كتابهما *المنهاج الإبداعي لمرحلة ما قبل المدرسة* (The creative curriculum for preschool)، عدّ دودج وزملاؤه (Dodge, Colker and Heroman, 2003) اللعب التمثيلي والفنون الدرامية من أهم مكونات هذا المنهاج.

ففي تلك الفنون الدرامية يتوقع من المعلمة، بوصفها مسهّلة ومشجّعة للفنون الدرامية، القيام بأدوار هامة في إعداد ومتابعة وتقييم تمثيل الأطفال (Whilhelm & Edmiston, 1998). ومن أدوار المعلمة الهامة والتي تساعد في دعم وتحفيز الدراما في غرفة الصف

تحديد دور المشاركين والمستمعين قبل القيام بالنشاط، وطرح أسئلة عميقة تستثير التفكير الإبداعي، وتقليد السلوك أو الصفة، والتأمل مع الأطفال. فالمعلمة، والحالة هذه، تؤثر بشكل قوي في كيفية استخدام الأطفال للدراما (Isenberg & Jalongo, 2006). كما أن التحدث مع الأطفال حول الدراما، وتقمص أدوار مختلفة، وتوفير الوقت الكافي والمكان والمصادر تعد أركاناً أساسية في الفنون الدرامية – والتي تلعب دوراً كبيراً في تزويد الأطفال بالفرص التي يحتاجونها ليكتشفوا أنشطة وخبرات الفنون الدرامية الملائمة (Isenberg & Jalongo, 200).

بالرغم من فاعلية الفنون الدرامية في نمو الأطفال وتعلمهم، كما تمت الإشارة سابقاً، بيد أن ثمة عقبات تواجه توظيف تلك الفنون الدرامية، ولعل من أبرزها ضعف وعي معلمات الطفولة المبكرة بأهميتها وباستراتيجيات تنفيذها. وترى آيسنبرغ وجالونغو (Isenberg & Jalongo, 2006) أن المعلمات يمكن أن يساهمن في إعاقة عفوية وتلقائية الأطفال عندما يصرون على أدوارهم التقليدية والتمثلة في التطفل على عمل الأطفال والتدخل المباشر في أنشطتهم الدرامية، وتجاهل ما يقومون به من أنشطة درامية كالطلاء والرسم والغناء. كما أن افتقار المعلمات إلى التخصص الأكاديمي المتعلق بتربية الطفولة المبكرة والخبرة التعليمية الملائمة قد يسهم في الابتعاد عن توظيف الفنون الدرامية وغيرها من الأنشطة الملائمة نمائياً (Vartuli, 1999). كذلك فإن اتجاهات المعلمات نحو توظيف الفنون الدرامية يلعب دوراً كبيراً في ارتفاع أو انخفاض معدلات استخدام بعضهن للفنون الدرامية (Simic, 1991).

وأجرى الشناوي (2001) دراسة هدفت إلى استقصاء واقع استخدام الدراما في التعليم من وجهة نظر المعلمين في تونس، وأظهرت الدراسة التي طبقت على (124) معلماً ومعلمة أن (80%) من المعلمين كانت اتجاهاتهم ايجابية نحو استخدام الدراما في التعليم، وتبين كذلك أنه لم تكن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المعلمين نحو استخدام الدراما في التعليم تعزى للجنس والتخصص والمرحلة التدريسية. وفي غزة قام حلس (2000) بدراسة للتعرف على اتجاهات معلمي المرحلة الأساسية الدنيا نحو استخدام المسرح في التعليم. وقد بلغت عينة الدراسة (189) معلماً ومعلمة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن اتجاهات المعلمين نحو استخدام المسرح في التعليم كانت ايجابية بشكل عام، وأشارت كذلك النتائج إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام المعلمين للمسرح تعزى للجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة والتخصص والصف. أما بوث (Buth, 1997) فقد أجرى دراسة للكشف عن اتجاهات المعلمين نحو إدخال المسرح – بوصفه أحد الفنون الدرامية – في المنهاج. وبالرغم من أن اتجاهات المعلمين بدت ايجابية غير أنه لم يكن هنالك فرق ذي دلالة إحصائية نحو إدخال المسرح في المنهاج يعزى لكل من الخبرة والمؤهل التعليمي والخبرة التدريسية.

وبهدف استقصاء اتجاهات معلمي الصفوف الابتدائية نحو إدخال المسرح والتمثيل كوسائل مساعدة للمعلم، أجرى سيميك (Simic, 1991) دراسة توصلت إلى أن لدى المعلمين اتجاه إيجابي نحو استخدام الدراما في التدريس، وأنه يمكن استخدامها كأداة تعليمية في مناهج المواد العملية والأدبية على حد سواء. كما أجرى توماس (Thomas, 1981) دراسة للتعرف إلى اتجاهات المعلمين نحو تطوير برنامج للقراءة مبني على الفنون الدرامية والتمثيلية. وتوصل الباحث في دراسته التي أجراها على (348) معلماً إلى أن هنالك اتجاهات إيجابية لدى المعلمين في استخدام الفنون الدرامية في تطوير برامج القراءة.

وبناءً على ما تقدّم، فإن الدراما تساهم في تعلم الأطفال، حيث تعد جزءاً أساسياً في الصفوف المتمركزة حول المتعلم. وبما أن معلمة الروضة تلعب دوراً كبيراً في تيسير استعمال الأطفال أنفسهم للمهارات المتضمنة في الفنون الدرامية، وبما أن استخدام الفنون الدرامية مرهون بمدى امتلاك المعلمات معتقدات واتجاهات نحو تلك الاستراتيجيات، فإن استقصاء واقع ممارسة المعلمات لإستراتيجية الفنون الدرامية أصبح ضرورة وحاجة ملحة في الوقت الحالي من خلال الكشف عن درجة الاستخدام لتلك الفنون، واتجاهاتهم نحوها، والمعوقات التي تواجههن. ومن هنا تأتي هذه الدراسة للتعرف إلى واقع استخدام الفنون الدرامية من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال في الأردن.

مشكلة الدراسة

لاقت الدراما التعليمية في الأردن اهتماماً كبيراً في المجال التربوي، فأصدرت وزارة التربية والتعليم عام (1986-1997) دليلاً خاصاً لخطط النشاط التربوي، أكدت فيه على مسرحية المناهج، واتباع الدراما كوسيلة تعليمية للمتعلم (وزارة التربية والتعليم، 1989). ولكن الاهتمام الذي أدى إلى مسرحية المناهج المدرسة لم يمتد ليشمل رياض الأطفال بنفس السوية. وقد جاء تقرير اليونيسيف عام 2000 ليؤكد غياب الفنون الدرامية عن معظم صفوف ما قبل المدرسة عندما أشار إلى أن عدداً قليلاً جداً من معلمات رياض الأطفال يستخدمن الدراما والتمثيل والمسرحيات والموسيقى كوسائل تعليمية (اليونيسيف، 2002).

ورغم التطور الذي طرأ على رياض الأطفال الحكومية من حيث العدد والنوعية جراء برنامج تطوير التعليم نحو الاقتصاد المعرفي (ERfKE) Educational Reform for Knowledge Economy، وتطوير إستراتيجية وطنية لتنمية الطفولة المبكرة بالتعاون مع المجلس الوطني للأسرة والطفولة، وإعداد منهاج وطني تفاعلي لرياض الأطفال تم تطبيقه في رياض الأطفال الحكومية عام 2005، إلا أن رياض الأطفال الخاصة بقيت تأثرها بذلك التطور محدوداً جراء غياب الإشراف المنتظم والفعال لوزارة التربية والتعليم عليها. ومن خلال الزيارات الميدانية التي قام بها الباحثين لرياض الأطفال، لوحظ أن ما يحدث داخل غرفة الصف

ما زال يشير إلى وجود فجوة بين ما يؤكد عليه المنهاج الوطني التفاعلي-والذي أعطى اهتماماً خاصاً للفنون الدرامية- وبين ما تقوم به المعلمات من ممارسات تعليمية تخلو من التوظيف الفعال للفنون الدرامية في عملية تعلم وتعليم الأطفال وتنمية طاقاتهم الإبداعية على وجه الخصوص، خاصة وأن كثيراً من تلك الرياض لا يعتمد المنهاج الوطني التفاعلي كونه ليس إلزامياً لرياض الأطفال الخاصة.

ومن هنا، ونظراً لأهمية التوظيف المنتظم للفنون الدرامية في تعليم الأطفال خاصة في مرحلة الرياض، ونظراً لقلّة الدراسات المتوفرة حول الممارسات التعليمية في رياض الأطفال في الأردن، وندرة تلك التي تهدف إلى استقصاء توظيف المعلمات للأساليب الإبداعية في التعليم ومنها الفنون الدرامية، فقد قرر الباحثان استطلاع درجة استخدام المعلمات للفنون الدرامية في التعليم في رياض الأطفال الخاصة بمحافظة الزرقاء وواقع ذلك الاستخدام وفاعليته في تنمية الإبداع لدى الأطفال.

هدف الدراسة وأسئلتها

تحددت أهداف هذه الدراسة في استكشاف درجة استخدام الفنون الدرامية في رياض الأطفال وواقع ذلك الاستخدام وقابليته لتنمية الإبداع لدى الأطفال، وذلك عبر الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما واقع استخدام الفنون الدرامية في رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات؟
2. ما اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو توظيف الفنون الدرامية في التعليم؟
3. ما أثر توظيف الفنون الدرامية في رياض الأطفال في تنمية الإبداع من وجهة نظر المعلمات؟
4. ما أهم الأنشطة التي تتسم بالإبداع ويمارسها الأطفال عند استخدام الفنون الدرامية؟

أهمية الدراسة:

تلقي هذه الدراسة الضوء على الممارسات التي تقوم بها المعلمات عند توظيفهن للفنون الدرامية في رياض الأطفال، ونُطّلِع الجمهور التربوي المعني على واقع توظيف تلك الاستراتيجيات في الميدان، كما تمد الجسم البحثي في ميدان الطفولة المبكرة بمعلومات تساهم في رسم صورة لحال التعليم في رياض الأطفال، الأمر الذي يمكن متخذي القرار التربوي وصنّاعه الوقوف على نتائج هذه الدراسة ومحاولة الإفادة منها في لفت الانتباه لضرورة توظيف الفنون الدرامية. وتلقت كذلك الدراسة نظر مصممي مناهج رياض الأطفال وبرامجها إلى ضرورة إدماج الفنون الدرامية باعتبارها جزءاً أساسياً من برنامج الروضة والخطّة اليومية للمعلمة. ويمكن للقائمين على برامج إعداد معلمات رياض الأطفال الإفادة من نتائج هذه الدراسة في الوقوف على الصعوبات التي تعترض تطبيق الفنون الدرامية ومحاولة التغلب عليها. وأخيراً

تمهد هذه الدراسة الطريق للباحثين لإجراء دراسات أخرى تتقصى طرق توظيف الأساليب الإبداعية في التعليم ومنها الفنون الدرامية في المدارس والرياض في مختلف محافظات المملكة بشكل خاص والعالم العربي على وجه العموم.

محددات الدراسة:

تتحدد نتائج هذه الدراسة بأداتها التي اعتمدت على التقرير الذاتي للمعلمات وما تحقق لها من صدق وثبات، في ضوء عدم استخدام أدوات أخرى كالملاحظة والمقابلة، كما تتحدد بأفرادها وهم معلمات رياض الأطفال الخاصة في محافظة الزرقاء بمديرياتها الثلاث: الأولى والثانية والرابعة. كما اقتصرت هذه الدراسة على رياض الأطفال الخاصة في الزرقاء دون الحكومية نظراً لحدثة رياض الأطفال الحكومية وقلة أعدادها في المحافظة، حيث عكست الإحصاءات وجود 5 رياض حكومية مقابل 42 روضة خاصة في مديرية الرصيفة وروضة حكومية واحدة مقابل 90 روضة خاصة في مديرية الزرقاء الأولى وفق إحصاءات العام 2006/2007 (وزارة التربية والتعليم، 2007).

التعريفات الإجرائية:

الفنون الدرامية: تشير إلى مجموعة الخبرات التي تستند إلى التجربة المباشرة لتعبير الأطفال عن مشاعرهم وعواطفهم ونشاطاتهم الذاتية عبر مجموعة النشاطات التمثيلية التي يتقصد فيها الطفل أو المعلمة دوراً مغايراً لما كان عليه من قبل. وتشتمل تلك الفنون الدرامية في هذه الدراسة على اللعب التمثيلي أو الدرامي واللعب التمثيلي الاجتماعي، وتمثيل القصة والعرض الإيمائي أو التمثيل الصامت، ومسرح الدمى، ومسرح خيال الظل، ولعب الدور، ومسرح الطفل. **رياض الأطفال:** المؤسسات التعليمية التي يلتحق بها الأطفال من عمر ثلاث سنوات وثمانية أشهر إلى ست سنوات، وتتضمن صفي البستان والتمهيدي وتتبع لوزارة التربية والتعليم في الأردن. **واقع استخدام الفنون الدرامية ودرجته:** تحدد واقع استخدام الفنون الدرامية بعدد من المتغيرات وهي:

أ- توفر مكان مخصص لممارسة النشاطات الدرامية هو ركن الدراما في الصف والمسرح في المدرسة.

ب- الصعوبات التي تواجه المعلمة عند تطبيق الأداة من حيث الدرجة والنوعية.

ج- ارتباط استخدام الأداة بمحتوى منهاج الروضة وأهدافه والخطة التدريسية للمعلمة.

د- التباعد المترتبة على استخدام الأداة من حيث درجة تفاعل الأطفال وقدرة المعلمة على المحافظة على الضبط الصفّي وتقييم المديرية.

وتم في هذه الدراسة قياس واقع استخدام الفنون الدرامية من خلال درجة استخدامها والتي تشير إلى عدد المرات التي توظف فيها المعلمة أي نوع من الفنون الدرامية في التعليم أثناء العام الدراسي، وقد تم تصنيف درجة الاستخدام إلى خمس فئات: مرتفعة، وتتضمن استخدام الأداة مرة فأكثر في اليوم الدراسي الواحد؛ ومتوسطة، وتتضمن استخدام الأداة من مرة إلى أربع مرات في الأسبوع؛ ومنخفضة وتتضمن استخدامها من مرة إلى ثلاث مرات في الشهر؛ ومنخفضة جداً وتتضمن استخدامها من مرة إلى ثلاث مرات في الفصل الدراسي أو ما هو دون ذلك؛ ومنعدمة، وتعتبر عن عدم استخدام الأداة في التعليم.

أنشطة الفنون الدرامية التي تستثير الإبداع: تتحدد بقابلية الممارسات التي تقوم بها كل من المعلمة والطفل أثناء توظيف الفنون الدرامية لتنمية الإبداع لدى الأطفال، ويعبر عن أنشطة تنمية الإبداع هذه بالدرجة التي تحصل عليها المعلمة على هذه الاستبانة والتي تتراوح بين 16 في حدها الأدنى و80 في حدها الأعلى، وتقسم إلى ثلاث فئات هي: قابلية مرتفعة وتشير إلى ممارسات منمية للإبداع، وتعتبر عنها الدرجات الواقعة في المدى بين (61-80)؛ ومتوسطة وتشير إلى ممارسات تنمي الإبداع إلى حد ما، وتعتبر عنها الدرجات الواقعة في المدى بين (36-60)؛ ومنخفضة وتشير إلى ممارسات غير منمية للإبداع، وتعتبر عنها الدرجات الواقعة في المدى بين (16-35).

الاتجاه نحو توظيف الفنون الدرامية: ويشير في هذه الدراسة إلى مجموعة الأفكار والمشاعر والمعتقدات التي تملكها معلمات رياض الأطفال عند توظيف الفنون الدرامية في برنامج الروضة.

الطريقة والإجراءات:

المنهجية

استخدم الباحثان المنهج الوصفي باعتباره المنهج الملائم لغايات وصف للحقائق التي تتعلق بموضوع الدراسة الميدانية وتفسيرها بدلالة الحقائق المتوافرة للخروج باستنتاجات تسمح بالتعميم في حدود مجتمع الدراسة.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمات رياض الأطفال الخاصة في الزرقاء، والبالغ عددهن 579 معلمة حسب إحصاءات وزارة التربية والتعليم لعام 2006/2007 يتوزعن على 147 روضة في المديرية التعليمية الثلاث: الزرقاء الأولى، والثانية، والرابعة (وزارة التربية والتعليم، 2007). وقد كلف الباحثان مساعدين للبحث بدراسة مسحية لتحديد عدد المعلمات اللائي يقمن فعلاً بالتدريس في رياض الأطفال في محافظة الزرقاء في الفصلين الأول والثاني من العام 2007/2008، حيث قام الباحثان بالرجوع إلى سجلات مديريات التربية في المحافظة وأخذ

عناوين تلك الرياض وأرقام هواتفهم، وقد تم تكليف مساعدين للبحث بزيارة تلك الرياض والالتقاء بإدارتها وبالمعلمات، كما تم تحديد أعداد المعلمات اللاتي يدرسن، ومعرفة مؤهلاتهن العلمية، وتخصصاتهن الأكاديمية، وهدفت الدراسة كذلك إلى معرفة عدد الرياض تم استحداثها أو تلك التي تم إغلاقها. وقد تبين بعد الدراسة المسحية التي قام بها الباحثان أن عدد المعلمات الفعلي اللاتي يقمن بالتدريس في تلك الرياض هو 565 فقط يتوزع على 143 روضة حيث تم إغلاق ثلاث منها واحدة في الزرقاء الأولى واثنان في الرصيفة، كما تم استثناء روضة واحدة من الدراسة كونها تختص بتعليم الأطفال ذوي الإعاقات، وتبين كذلك أن اثنتين من الرياض ألحقتا بالزرقاء الثانية بدلا من الأولى. ويوضح الجدول 1 أعداد رياض الأطفال الخاصة في محافظة الزرقاء موزعة حسب مديريات التعليم المعنية، كما يوضح أعداد المعلمات حسب إحصاءات الوزارة عام 2007/2006، وحسب البيانات المجموعة من الميدان عام 2008/2007.

عينة الدراسة:

شملت هذه الدراسة المسحية جميع معلمات رياض الأطفال الخاصة في الزرقاء بمديرياتها الثلاث، حيث تم توزيع الاستبانات على جميع معلمات رياض الأطفال المعنية، وبعد مراجعات متكررة للرياض طيلة فصلين دراسيين تمكن الباحثان من جمع استجابات 459 معلمة من أصل 565 توزع على 126 روضة من أصل 143 بنسبة استجابة مقدارها 81.2% من مجموع المعلمات في 88.8% من مجموع الرياض، كما يظهر في الجدول (1)، وقد رفضت 17 روضة التعاون رغم وجود كتب رسمية من وزارة التربية والتعليم ومن مدراء المناطق التربوية التي تتبع لها تلك الرياض، ورغم التأكيد على سرية البيانات واستخدامها للغايات البحثية فقط.

الجدول (1):

توزع مجتمع الدراسة وعينتها على مديريات التربية في محافظة الزرقاء

مديرية التعليم	عدد رياض الأطفال	عدد المعلمات	عدد المعلمات المستجيبات	النسبة المئوية للاستجابة
الزرقاء الأولى	87	346	272	78.6
الزرقاء الثانية	15	48	35	72.9
الرصيفة	41	171	152	81.2
المجموع	143	565	459	81.2

أداة الدراسة:

وظفت هذه الدراسة أداة واحدة وهي استبانة صممت لتحقيق أهداف الدراسة من حيث قياس درجة استخدام معلمات رياض الأطفال للفنون الدرامية في التعليم والتعرف إلى واقع ذلك الاستخدام وتقييم قابليته لتنمية الإبداع لدى الأطفال. وقد تكونت الاستبانة من أربعة أجزاء:

الأول يضم بيانات ديموغرافية تتعلق باسم المدرسة وموقعها والمديرية التابعة لها ومؤهل المعلمة وتخصصها وعدد سنوات الخبرة، والثاني يضم أربعة أسئلة عن درجة استخدام الفنون الدرامية ونوعها وخصائص البيئة المادية التي تتم فيها ممارسة تلك الفنون الدرامية، والثالث يضم 26 فقرة على مقياس ليكرت الخماسي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً) تقيس اتجاهات المعلمات نحو الأداة والتبعات المترتبة على توظيفها ودرجة الصعوبة المرتبطة بتوظيفها ودرجة ارتباط الأداة بالمنهاج ودرجة قابلية الطريقة التي توظف بها المعلمات الأداة لتنمية الإبداع لدى الأطفال، والرابع يضم سؤالين مقالين يستكشف أحدهما نوعية الصعوبات التي تواجهها المعلمات عند توظيف الفنون الدرامية، في حين يستكشف الثاني نوعية النتائج التي يظهرها الأطفال عند تطبيق النشاطات الدرامية وفيما إذا كانت تتصف بالإبداع من وجهة نظر المعلمات.

تصحيح الأداة

تم تدريج الفقرات الواقعة على مقياس ليكرت بإعطاء تقدير دائماً 5 درجات، وغالباً 4 درجات وأحياناً 3 درجات ونادراً درجتين وأبداً درجة واحدة بالنسبة للفقرات ذات الصياغة الإيجابية، وتم عكس المقياس بالنسبة للفقرات ذات الصياغة السلبية، كما تم تقسيم مدى الدرجات بناء على الأبعاد كالتالي:

- اتجاهات المعلمات نحو استخدام الأداة: قسمت إلى اتجاهات إيجابية وسلبية حيث تم اعتبار أعلى 30% إيجابية (الدرجات الواقعة بين 11.5 - 15) وأدنى 30% سلبية (الدرجات الواقعة بين 3-6.5) واعتبرت الدرجات الواقعة في الوسط (بين 7-11) محايدة.

- ارتباط استخدام الأداة بمحتوى البرنامج التعليمي وأهدافه والخطة التدريسية: وقسمت الاستجابات إلى ثلاث فئات تعكس الأولى ارتباطاً جيداً وتتضمن أعلى 30% (الدرجات الواقعة بين 11.5-15)، والثانية ارتباطاً منخفضاً وتتضمن أدنى 30% (الدرجات الواقعة بين 3-6.5)، في حين اعتبرت الاستجابات الواقعة في الوسط تمثل ارتباطاً متوسطاً (الدرجات الواقعة بين 7-11).

- التبعات المترتبة على استخدام الأداة: وقسمت الاستجابات إلى تبعات مشجعة وتتضمن أعلى 30% (الدرجات الواقعة بين 11.5-15)، وتبعات مثبطة وتتضمن أدنى 30% (الدرجات الواقعة بين 3-6.5) في حين اعتبرت تلك الواقعة في الوسط لا تعبر عن تبعات متسقة (الدرجات الواقعة بين 7-11).

- أنشطة الفنون الدرامية التي تستثير الإبداع: وقسمت الاستجابات إلى ثلاث فئات تتضمن قابلية مرتفعة وتشمل أعلى 30% (الدرجات الواقعة بين 61-80)، ومنخفضة وتشمل أدنى 30% (الدرجات الواقعة بين 16-35)، في حين اعتبرت الدرجات الواقعة في المنتصف بين (36-60) تعبر عن قابلية متوسطة.

أما بالنسبة لتصحيح السؤالين المقالين فقد تم تفريغ استجابات المعلمات على بطاقات، ثم تحليلها وتوزيعها إلى فئات رئيسة وأخرى فرعية بعدما تم التأكد من استقلالية الفئات، وعدم وجود فقرات يمكن أن تنتمي إلى أكثر من فئة، كما تم استخراج تكرارات ونسب مئوية لتوضيح الوزن النسبي لتلك الفئات في استجابات المعلمات. وللتحقق من صدق التحليل وثباته، تم أولاً تحليل استجابات المعلمات باتباع منهجية تحليل المحتوى حيث قامت الباحثة الثانية بالتحليل، ثم قام الباحث الأول بمراجعتها للتأكد من صحة التفريغ ومدى ملاءمة الفئات الرئيسية والفرعية التي خرج بها التحليل. وبعد أن تم التحليل طلب الباحثان من اثنين من زملائهما أعضاء هيئة التدريس في قسم تربية الطفل في الجامعة الهاشمية إبداء رأيهما في التحليل، وأجمعوا على أن البيانات توضح ما عكست عنها استجابات معلمات رياض الأطفال.

صدق الأداة وثباتها:

بعد بناء الأداة استناداً إلى الأدب النظري المتوفر وخبرة الباحثين في مجال التدريس في مرحلة ما قبل المدرسة، تم إيجاد الصدق الظاهري وصدق المحتوى للاستبانة بعرضها على خمسة محكمين من كليتي العلوم التربوية والملكة رانيا للطفولة في الجامعة الهاشمية في مجالات علم النفس التربوي والمناهج والنمو والطفولة وتربية الطفل والإرشاد النفسي، وذلك لإبداء الرأي حول مدى ملاءمة فقرات الاستبانة لقياس ما وضعت لقياسه، وقد تم الأخذ بملاحظاتهم وإدخال بعض التعديلات التي تضمنت حذف بعض الفقرات لتقصير الاستبانة وإعادة صياغة بعض الفقرات الأخرى لغايات الوضوح المفاهيمي واللغوي وإعادة ترتيب و تصنيف بعض الفقرات ضمن الأبعاد المعنية.

كما تم تطبيق الأداة بعد التعديلات التي طرأت عليها على عينة استكشافية شملت 15 معلمة في ثلاث رياض أطفال حكومية في الرصيفة لاستكشاف مدى سهولة فهم الفقرات وملائمتها من وجهة نظرهم للموضوع، وقد تم إجراء تعديلات طفيفة على صياغة بعض الفقرات وصولاً إلى تحقيق فهم مشترك واضح للفقرات من قبل المعلمات. ثم أعيد تطبيق الأداة بعد التعديلات النهائية على عينة أخرى من معلمات رياض الأطفال الخاصة في الزرقاء تألفت من ثمان وثلاثين معلمة توزعت على إحدى عشرة روضة تبين أن ستاً منهن لا يوظفن الفنون الدرامية في التعليم، ومن ثم فقد أجابت 32 معلمة على الاستبانة مرتين بفارق زمني تراوح بين أسبوع إلى اثني عشر يوماً بين التطبيق الأول والثاني واحتسبت معاملات الثبات بطريقة الإعادة لكل مجال من مجالات الدراسة حيث بلغت قيمتها بالنسبة لبعده الاتجاهات 0.89، وبعده التبعات 0.94، وبعده الارتباط بالمنهاج 0.97، وبعده القابلية لتنمية الإبداع 0.98، في حين جاءت قيمة معامل الثبات معامل ارتباط بيرسون للمجالين المكونين للقابلية لتنمية الإبداع وهما دور الطفل

ودور المعلم 0.95 و 0.87 على التوالي، وهي معاملات ثبات مرتفعة تعكس اتساقا في إجابة المعلمات وفهما مستقرا للأسئلة، وجميعها دالة إحصائيا، واعتبرت مقبولة لغايات الدراسة.

إجراءات التطبيق:

بعد التحقق من صدق وثبات الاستبانة وبعد حصر مجتمع الدراسة باعتباره كل معلمات رياض الأطفال الخاصة في محافظة الزرقاء بمديرياتها الثلاث: الأولى، والثانية، والرصيفة، وبعد الحصول على التصاريح المعنية من وزير التربية والتعليم ومدراء تربية وتعليم المناطق في الزرقاء، تم تشكيل فريق بحثي درب على كيفية مخاطبة مديرات رياض الأطفال، وشرح غايات الاستبانة والتأكيد على سرية البيانات وأهمية الاستجابة بصدق حرصا على مصداقية النتائج. وتم توزيع الاستبانات على كافة الرياض المعنية، وقد استغرقت عملية جمع البيانات فصلين دراسيين كاملين من العام الدراسي 2008/2007 حيث اضطر الفريق البحثي إلى زيارة بعض الرياض عدة مرات بسبب انشغال المعلمات بالتدريس وعدم وجود معلمات مساعدات في معظم الرياض التي شملتها الدراسة وهو ما جعل وقتهن محدودا للغاية.

المعالجة الإحصائية:

بعد الانتهاء من مرحلة جمع البيانات تم ترميز الإجابات على الأجزاء الثلاث الأولى من الاستبانة وتفرغها على برنامج الإكسل، ثم التأكد من صحة تفرغها باستخدام عينات عشوائية من الاستجابات، ثم تم إدخالها إلى برنامج الرزم الإحصائية (SPSS) لإجراء التحليل الإحصائي المطلوب، أما إجابات الجزء الرابع من الاستبانة التي تضمنت سؤالين مفتوحين فقد تم تفرغها على أوراق مستقلة ثم تحليلها باستخدام منهجية تحليل المحتوى.

النتائج والمناقشة

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

نص سؤال الدراسة الأول على: "ما واقع استخدام الفنون الدرامية في رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات؟" وقد تم الكشف عن هذا الواقع من خلال بيان درجة استخدام معلمات رياض الأطفال للفنون الدرامية في التعليم، والكشف عن أي الفنون الدرامية هي الأكثر شيوعاً؟ تمت الإجابة عن هذا السؤال وصفاً، حيث تم حساب التكرارات والنسب المئوية لدرجة استخدام الفنون الدرامية في رياض الأطفال الخاصة بالزرقاء كما يتضح من الجدول (2).

الجدول (2)

درجة استخدام معلمات رياض الأطفال في الزرقاء للفنون الدرامية في التعليم

النسبة المئوية للغفنة	التكرارات	عدد المرات	درجة الاستخدام
	2	أكثر من مرة في اليوم	مرتفعة (استخدام يومي)
	66	مرة في اليوم	
14.8	68	المجموع	
	43	2-4 مرات في الاسبوع	متوسطة (استخدام أسبوعي)
44.9	163	مرة في الاسبوع	
	206	المجموع	
	13	2-3 مرات في الشهر	منخفضة (استخدام شهري)
	82	مرة في الشهر	
20.7	95	المجموع	
	15	1-3 مرات في الفصل	منخفضة جدا (استخدام فصلي)
	49	1 مرة في العام الدراسي	
13.9	64	المجموع	
5.7	26	لا أستخدماها	منعدمة (الأداة غير مستخدمة)
100	459		المجموع

كما ويتضح من الجدول (2) أن 14.8% من المعلمات يستخدمن الفنون الدرامية بدرجة مرتفعة تعبر عن استخدام يومي بواقع مرة أو أكثر في اليوم، و44.9% منهن يستخدمن الفنون الدرامية بدرجة متوسطة تعبر عن استخدام أسبوعي بواقع من 1-4 مرات في الأسبوع، و20.7% منهن يستخدمن الفنون الدرامية بدرجة منخفضة تعبر عن استخدام شهري بواقع من 1-3 مرات في الشهر، و13.9% منهن يستخدمن الفنون الدرامية بدرجة منخفضة جدا تعبر عن استخدام فصلي بواقع (1-3) مرات في الفصل الدراسي أو ما هو دون، و5.7% لا يستخدمنها على الإطلاق، كما تم حساب متوسط درجة الاستخدام والانحراف المعياري وكانا على التوالي 5.2، و2.06، وهو ما يعني وقوع متوسط المجموعة بين حدود الفئتين الثانية والثالثة ويعكس درجة استخدام متوسطة. ويرجع الباحثان السبب في ذلك إلى مجموعة من العوامل منها غلبة المهارات الأكاديمية على برنامج أو منهاج معلمات رياض الأطفال من حيث الكم والزمن، وخلو بعض تلك المناهج من توجيه المعلمات إلى توظيف الفنون الدرامية في التعليم، وعدم توفر الإمكانيات الملائمة في الروضة من حيث المكان والأدوات وعدم تأهيل المعلمات بشكل يجعلهن

قدرات على توظيف تلك الفنون براحة ويسر وفاعلية. وهو ما أظهرته نتائج الدراسة المتعلقة بنوعية الصعوبات التي تواجهها المعلمات عند استخدام الفنون الدرامية. وثمة سبب آخر يعود إلى نظام المعتقدات عند المعلمات والذي أدى إلى انخفاض معدلات استخدام بعضهن للفنون الدرامية لقناعتهن بأهمية التركيز على الجوانب المعرفية في النمو عموماً والأكاديمية على وجه الخصوص، ولعل هذا يعود إلى أن معظم المعلمات عينة الدراسة هن من معلمات القطاع الخاص اللواتي لم يخضع معظمهن لتدريب وزارة التربية والذي يوعي بأهمية الفنون الدرامية في نمو أطفال الروضة وتعلمهم. ولعل ما أظهرته النتائج من أن ما يقرب من 40% من المعلمات ما زلن يستخدمن الفنون الدرامية بدرجة منخفضة ومنخفضة جداً ومعدومة، يتوافق مع النتيجة التي أظهرها تقرير اليونسيف (2000) الذي أشار إلى أن نسبة قليلة من المعلمات يوظفن تلك الفنون في عملية التعليم، ولكنه يختلف معه في الوقت ذاته إذ يظهر تطوراً في درجة استخدام الأداة في الروضة، حيث تظهر 45% من المعلمات درجة متوسطة من الاستخدام، إلا أن درجة الاستخدام ما زالت أقل من المأمول إذ يفترض بالدراما أن تشكل جزءاً أساسياً من خطة معلمة الروضة (Furman, 2000) أسوة بما هو معمول به في الدول المتقدمة، ونظراً لأن الفنون الدرامية تتفق مع الأساليب التلقائية التي يتعلم بها الأطفال، وتعتبر قناة لبلورة فهمهم للعالم وتنمية طاقاتهم الإبداعية عدا عن تمتعها بالجاذبية التي تحول التعلم إلى عملية ممتعة ومفيدة (Isenberg & Jalongo, 2006, Bodden, 2006). وقد طلب إلى المعلمات أن يشرن إلى الفنون الدرامية الأكثر شيوعاً لديهن في تعليم أطفال الروضة، حيث سُمح للمعلمة باختيار أكثر من خيار فيما يتعلق بأنواع الفنون الدرامية المستخدمة، وهو ما يوضحه الجدول (3).

الجدول (3)

نسبة شيوع أنواع الفنون الدرامية بين معلمات رياض الأطفال في الزرقاء

النوع	التكرارات	النسبة المئوية
تمثيل القصة	410	95
لعب الدور	200	46
الدمى والعرائس	32	7
مسرح خيال الظل	0	0
التمثيل الإيمائي/الصامت	9	2
مسرح القراء	0	0
مسرح الطفل	47	11
اللعب الدرامي الإيهامي/اللعب الدرامي الاجتماعي	9	2

يشير الجدول (3) إلى أن أكثر أنواع الفنون الدرامية شيوعاً بين المعلمات هو تمثيل القصة بنسبة 95%، يليها لعب الدور بنسبة 46%، ثم مسرح الطفل بنسبة 11%، ثم مسرح الدمى والعرائس بنسبة 7%، ثم كل من التمثيل الإيمائي، واللعب الإيهامي/اللعب الدرامي الاجتماعي بنسبة 2% لكل منهما، أما مسرح القراء ومسرح خيال الظل فقد تبين أنهما غير مستخدمين في رياض الأطفال. ولعل السبب في شيوع تمثيل القصة في ممارسات المعلمات التعليمية يعود إلى زيادة وعي المعلمات بأهمية القصص في تعليم أطفال الروضة، فهن يوظفنها في بداية كل خبرة تعليمية مثل تقديم الحرف أو العدد أو أي خبرة علمية، وقد اختلفت هذه النتيجة عما أشار إليه تقرير اليونيسيف (2000) ودراسة السرور (1999) من أن الغالبية العظمى من المعلمات لا يستخدمن القصص أو التمثيل كوسيلة تعليمية، وهي تظهر تطوراً في درجة توظيف تمثيل القصة ولعب الدور في رياض الأطفال الخاصة بعكس تطور المفاهيم والممارسات التربوية الميدانية، ويعزى إلى عدد من العوامل منها تنامي اهتمام الجمهور التربوي بتوظيف التمثيل ولعب الدور في برامج رياض الأطفال، خاصة وأن تمثيل القصة ولعب الدور من الفنون الدرامية سهلة الاستخدام وغير المكلفة والتي يشير المنهاج التفاعلي إلى كيفية تطبيقها، بعكس الفنون الدرامية الأخرى مثل (مسرح الطفل، ومسرح الدمى والعرائس، والتمثيل الإيمائي، ومسرح القراء، ومسرح خيال الظل) التي قد يعزى غيابها أو قلة توظيفها إلى ارتفاع التكاليف المادية، وقلة الوقت في برنامج الروضة المضغوط، وعدم إمام المعلمات بأساليب استخدامها وقدرتهن المحدودة على توظيفها نظراً لقلة تعرضهن لدورات تدريبية متخصصة وغياب البعد العملي في المناهج النظرية لكليات التربية فيما يتعلق بآليات تطبيق هذه الفنون. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن نقص الإمكانيات في الروضة وعدم توفر المكان الملائم والأدوات المناسبة هي عوامل أخرى هامة تظهرها نتائج الفرع الثالث من سؤال الدراسة الرابع الذي سيناقتس لاحقاً، وسبق أن أظهرتها بالفعل دراسة السرور (1999)، مع الإشارة إلى أن بيئة معظم رياض الأطفال، والتي هي في الأصل منازل سكنية، غير مهيأة لتوظيف تلك الفنون (النابلسي، 1993). أما فيما يتعلق بندرة الاستخدام الموجه للعب الدرامي الاجتماعي واللعب الإيهامي فتوافق هذه النتيجة ما توصلت إليه السرور (1999) من تدني استخدام المعلمات للعب، وهو ما يشير إلى استمرار هذه الظاهرة دون تحسن ملموس، وقد يعزى ذلك إلى غياب الوعي الكافي لدى المعلمات بإمكانية توظيف تلك الأنماط التلقائية في اللعب بشكل منظم ومدرّس يخدم غايات التعلم (Lin, 1999, Rowland, 2002) وآليات وطرق ذلك التوظيف الممنهج للعب الإيهامي الذي يقره معظم التربويين بالإضافة إلى غياب المساحات الكافية والوقت الكافي ضمن برنامج الروضة القصير والمكتظ بالتعلم الأكاديمي الموجه لممارسة تلك الأنماط من اللعب الحر والإبداعي.

وبغية الكشف عن واقع الاستخدام فقد تم الكشف عن أربعة مجالات هي: (أ) توفر مكان مجهز ومخصص لتطبيق الفنون الدرامية في الصف والمدرسة، و(ب) الصعوبات التي

تواجه المعلمات في توظيف الإستراتيجية من حيث الدرجة والنوعية، و(ج) ارتباط الإستراتيجية بمنهاج الروضة من حيث المحتوى والأهداف والخطة التدريسية للمعلمة، و(د) التبعات المترتبة على استخدام الإستراتيجية. ويبين الجدول (4) المجال الأول والمتمثل بتوفر مكان مجهز ومخصص لتطبيق الفنون الدرامية.

الجدول (4)

توفر أماكن مجهزة لممارسة النشاطات الدرامية في رياض الأطفال

النسبة	عدد	النسبة	عدد	مسرح	النسبة	عدد	النسبة	عدد	ركن
المئوية	الرياض	المئوية	المعلمات	مجهز	المئوية	الرياض	المئوية	المعلمات	الدراما
69	88	79	361	لا يوجد	68	86	82	378	لا يوجد
31	39	21	98	يوجد	32	41	18	81	يوجد
100	127	100	459	المجموع	100	127	100	459	المجموع

يشير الجدول (4) إلى أن 82% من المعلمات أفدن بعدم توفر ركن للدراما في الصف مقابل 18% ذكرن أنه متوفر، كما أفادت 79% من المعلمات بتوفر مسرح مجهز في الروضة مقابل 21% قلن إنه غير متوفر، وبحسب توزيعهن على الرياض فإن ما نسبته 69% من الرياض لا تضم مسرحاً، و 68% منها لا تضم أي ركن للدراما في أي من صفوفها، مقابل 31 % تضم مسرحاً، و32% تضم ركناً واحداً للدراما على الأقل. ويعود السبب في قلة توفر الأماكن المجهزة لممارسة النشاطات الدرامية في رياض الأطفال إلى طبيعة المباني غير الملائمة لتلك التجهيزات، إذ أن معظمها منازل سكنية مستأجرة، فغرفها الصفية صغيرة الحجم ومكتظة بالأطفال الصغار، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه أولسن وسمسبون (Olsen & Sumsion, 2000)، حيث توصلت دراستهما إلى أن ركن اللعب التمثيلي أو الدرامي نادراً ما يوظف في ممارسات معلمي تربية الطفولة المبكرة.

وللتعرف إلى أهم الصعوبات التي تحد من تطبيق الفنون الدرامية كما تقدرها المعلمات، فقد تم تحليل محتوى استجابات المعلمات تحليلاً نوعياً، حيث وزعت الاستجابات إلى فئات رئيسية وأخرى فرعية، تم احتساب تكراراتها واستخراج نسبها المئوية كما يشير الجدول (5).

الجدول (5)

أهم الصعوبات التي تحد من تطبيق الفنون الدرامية كما تقدرها المعلمات

النسبة المئوية	التكرارات	الفئات الفرعية	الفئة الرئيسية
	84	عدم توفر الاكسسوارات اللازمة	صعوبات تتعلق بالأدوات
	70	عدم توفر الأزياء المناسبة	
	23	عدم توفر أجهزة الإضاءة المسرحية	
	13	عدم توفر الدمى	
	13	عدم توفر مسرح للدمى	
	13	عدم توفر شاشة بيضاء لمسرح الظل	
	4	عدم توفر المؤثرات الصوتية	
	4	عدم توفر المؤثرات البصرية	
26	224		مجموع تكرارات الفئة
	31	الخوف والخجل	صعوبات تتعلق بالأطفال
	29	النسيان المتكرر	
	26	ضعف القدرة على تركيز الانتباه	
	23	ضعف القدرة على حفظ النص	
	22	تدني القدرة على اتخاذ الدور	
	20	عدم التعاون والتنازع على الأدوار	
	10	تفاوت مستويات القدرة العقلية في الفهم	
	9	ضعف العضلات الدقيقة	
	8	الحاجة إلى وقت كبير لإتقان الحركات	
	7	الملل من التدريب على نفس النص	
	5	صعوبة نطق الكلمات والجمل بشكل صحيح	
	6	ضعف القدرة على التعبير الحر	
	4	الغياب المتكرر	
23	200		مجموع تكرارات الفئة
	30	عدم توفر مساحات كافية للتمثيل داخل الصف	صعوبات تتعلق بالمكان
	28	اكتظاظ الصف بعدد كبير من الأطفال	
	28	عدم توفر مسرح مجهز في الروضة	
	27	عدم توفر ركن للدراما في الصف	
	8	عدم ملاءمة درجة حرارة الصف	
	6	وجود الضوضاء في الخارج	
	3	بعد المسرح عن الصف	
15	130		مجموع تكرارات الفئة
	60	صعوبة ضبط الصف وشيوع الفوضى	صعوبات تتعلق بالمعلمة
	27	ضعف قدرات المعلمة في توظيف الدراما	
	18	نقص الخبرة	
	8	عدم توفر معلمة مساعدة	
13	113		مجموع تكرارات الفئة
	47	عدم توفر الإمكانيات المادية	صعوبات تتعلق بالروضة والمنهاج
	22	عدم توفير المنهاج فرصا كافية لتطبيق النشاط	
	13	عدم اهتمام المديرية	
10	82		مجموع تكرارات الفئة
8	67	عدم توفر الوقت الكافي للتمثيل	صعوبات تتعلق بالزمان
	19	تدخل معتقدات الأهل الاجتماعية والدينية سلبا	صعوبات تتعلق بالأهل
	16	عدم تعاون الأهل في توفير ما يطلب منهم	
4	35		مجموع تكرارات الفئة
1	12	عدم توفر نصوص مناسبة	صعوبات تتعلق بالنصوص
100	863		المجموع

يشير الجدول (5) إلى أن أكثر الصعوبات التي تواجهها المعلمات هي نقص الأدوات والمعدات لتطبيق النشاطات الدرامية بنسبة 26% من الاستجابات، وتضمنت هذه الفئة نقص الأكسسوارات والأزياء وأجهزة الإضاءة المسرحية والدمى ومسرح الدمى والشاشة البيضاء اللازمة لمسرح خيال الظل بالإضافة إلى المؤثرات الصوتية والبصرية، وقد يعزى هذا إلى نقص الإمكانيات المالية في بعض الرياض، فالقطاع الخاص يقلل من نفقاته لغايات الربح، ويقتصد في الأدوات والمساحة وكل ما يمكن الاستغناء عنه طالما أن شروط منح الترخيص لا تتأثر بذلك، وتتفق هذه النتيجة مع ما ذهب إليه تقرير اليونيسيف (2000) ودراسة السرور (1999)، الذين أشارا إلى أن معظم رياض الأطفال التابعة للقطاع الخاص لا تقدم نوعية جيدة من التعليم بسبب تقليلها من النفقات في عدد المعلمات المعينات، وتدني رواتبهن، ونقص الأدوات والمعدات في الرياض.

وجاءت ثانياً الصعوبات المتعلقة بالأطفال أنفسهم بنسبة 23%، وتضمنت هذه الفئة خوف الأطفال وخجلهم وتعرضهم المتكرر للنسيان وضعف قدرتهم على تركيز الانتباه لفترة كافية وحفظ النص الدرامي واتخاذ الدور، بالإضافة إلى غياب التعاون وتكرار التنازع على الأدوار وضعف العضلات الدقيقة بما يضعف استخدامهم للأدوات وإمكانية التحكم فيها، وحاجتهم إلى وقت كبير لإتقان الحركات المطلوبة في الدور، وتفاوت مستويات القدرة العقلية بينهم في فهم النشاط الدرامي، وشعورهم بالملل من التدريب على نفس النص فترة طويلة ومرات عدة، والصعوبات التي يواجهها بعضهم في نطق الكلمات والجمل بما يجعل فهمهم مهمة عسيرة ويتسبب في ضحك بعض الأطفال، وضعف قدرة بعض الأطفال على التعبير الحر عن الأفكار والمشاعر بما يضعف قدرتهم على المشاركة في النشاطات الدرامية الإبداعية التي تعتمد على الارتجال، بالإضافة إلى الغياب المتكرر للبعض مما يفسد التدريب على العمل الدرامي.

وتتفق هذه الملاحظات مع خصائص الأطفال النمائية، فهم في هذه المرحلة ما زالوا يتعلمون سلوكيات التعاون ويطورون مدى الانتباه لديهم ومدى الذاكرة وسعتها واستراتيجياتها، كما أنهم ما زالوا في طور نمو العضلات الدقيقة وتطوير مهاراتهم في استخدام الأدوات (Cerniglia, 2006)، كما زال بعضهم يعاني من الخجل والتردد وعدم الثقة بالنفس فهم في طور بناء مفاهيم الذات وتقدير الذات وتنمية سلوكيات المبادرة والتعبير الحر (Rowland, 2002)، ولكن كل تلك العوامل يمكن التغلب عليها إن استطاعت المعلمات فهم الأطفال واستغلال طاقاتهم الإبداعية وميلهم الفطري لتوظيف تلك الفنون (Kim, 2007)، ومن الملفت حقا أن تعتبر المعلمات تلك الخصائص معوقات لتوظيف النشاطات الدرامية، فالأصل أنهن يدركن تلك المحددات في نمو الأطفال، وأن يعملن على تعزيز نموهم ومهاراتهم في كل الجوانب المعرفية

والانفعالية والاجتماعية والحركية عبر النشاطات الدرامية وليس التدرج بعدم استخدامها أو الحد منه بسبب محددات النمو المهاري لدى الأطفال.

وجاءت في المرتبة الثالثة من حيث التكرارات الصعوبات المتعلقة بالمكان بنسبة 15%، وتضمنت غياب المساحات الكافية للتمثيل وابتعاد الصف بعدد كبير من الأطفال وعدم توفر مسرح مجهز في الروضة وركن للدراما في الصف وعدم ملائمة درجة حرارة الصف ووجود الضوضاء في الخارج وبعد المسرح إن وجد عن الصف مما يصعب مهمة التنقل خاصة في وجود أعداد كبيرة من الأطفال. ويرجع الباحثان سبب ذلك إلى ضعف إشراف وزارة التربية والتعليم على الرياض وعدم التأكد من ملائمة مبانيها لشروط الترخيص وفقاً للمعايير الأردنية في تأسيس رياض الأطفال، إذ أن معظم رياض الأطفال لا تطبق تلك المعايير كما يشير إلى ذلك تقرير اليونيسيف (2000)، علماً بأن المعايير الأردنية ذاتها بعيدة عن المعايير العالمية خاصة وأنها لا تتضمن شروطاً لإنشاء مسارح أو تأسيس أركان تعليمية في الصفوف. أما الصعوبات المتعلقة بالمعلمة فقد جاءت في المرتبة الرابعة بنسبة 13%، وتضمنت صعوبة ضبط الصف، وشيوع الفوضى عند تطبيق النشاطات التمثيلية، وضعف قدرات المعلمات في توظيف الفنون الدرامية، ونقص خبراتهم، وعدم توفر معلمات مساعدات، ويرجع ذلك إلى قلة تعرض المعلمات لدورات تدريبية في توظيف الفنون الدرامية، وضعف إعدادهن في برامج ما قبل الخدمة، وتتفق هذه النتيجة مع تقرير اليونيسيف (2000)، ودراسة السرور (1999).

وفي المرتبة الخامسة جاءت الصعوبات المتعلقة بالروضة والمنهاج بنسبة 10%، وتضمنت نقص الإمكانيات المادية وعدم توفير المنهاج فرصاً كافية لتوظيف الدراما وعدم اهتمام المديرات. ويعود هذا إلى عدم توظيف منهاج موحد في رياض الأطفال الخاصة، فعلى الرغم من إطلاق وزارة التربية والتعليم المنهاج التفاعلي الوطني في العام 2004، غير أن الوزارة لا تشترط تطبيقه إلا في رياض الأطفال الحكومية تاركةً لرياض الأطفال الخاصة حرية اختيار ما يلائمها من مناهج.

أما الصعوبات المتعلقة بالزمان أو عدم توفر الوقت الكافي لتطبيق النشاطات الدرامية فقد جاءت سادساً بنسبة 8%، ثم الصعوبات المرتبطة بالأهل بنسبة 4%، وتشمل تدخل المعتقدات الدينية والاجتماعية سلباً وغياب التعاون خاصة فيما يتعلق بتوفير الأدوات التي تتطلبها المعلمة، ثم جاءت الصعوبات المتعلقة بعدم توفر النصوص الدرامية الملائمة لعمر الأطفال والقادرة على إثارة اهتمامهم في المرتبة الأخيرة بنسبة 1%. وتكشف النتائج السابقة عن أن المعوقات الأكثر إلحاحاً من وجهة نظر المعلمات هي غياب المساحات الكافية والأماكن المجهزة والأدوات، وهي أمور يمكن إدخالها ضمن شروط الترخيص لضمان نوعية جيدة من التعليم.

أما فيما يتعلق بالمجال الثالث والمتعلق بارتباط الأداة بمحتوى وأهداف المنهاج والخطة التدريسية، فالجدول (6) يوضح النتائج المتعلقة به.

الجدول (6)

ارتباط توظيف الفنون الدرامية بالمنهاج والخطة التدريسية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	ارتباط جيد		ارتباط متوسط		ارتباط منخفض	
				النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات
6	عندما أستخدمها تكون ضمن نفس موضوع الدرس أو محتوى الوحدة التدريسية	4.03	0.935	75.5	327	17.8	77	6.7	29
10	يزودني المنهاج أو البرنامج بفرص لاستخدامها	3.16	1.213	38.6	167	33.0	143	28.4	123
31	أستخدمها لتحقيق أهداف مخطط لها مسبقا ضمن برنامج الروضة أو خطتي التعليمية	3.81	0.979	61.9	268	29.1	126	9.0	39
	الدرجة الكلية للارتباط	11.00	2.460	61.0	264	32.1	139	6.9	30

يشير الجدول (6) إلى أن متوسط الفقرة الأولى بلغ 4.3 وبانحراف معياري مقداره 0.94، ومتوسط الفقرة الثانية 3.16، بانحراف معياري 1.21، ومتوسط الفقرة الثالثة 3.81 بانحراف معياري 0.98، وجاء متوسط الدرجة الكلية للبعد 11.00 بانحراف معياري 2.46، وتقع ضمن الفئة الوسطى التي تعكس درجة ارتباط متوسطة بالمنهاج والخطة التدريسية (7-11). كما تم استخراج التكرارات والنسب المئوية للفقرات الفرعية والدرجة الكلية للبعد، حيث تبين أن 75.5% من المعلمات يرتبط استخدامهن للفنون الدرامية بموضوع الدرس أو محتوى الوحدة التدريسية ارتباطا جيدا، مقابل 17.8% يظهرن ارتباطا متوسطا، و6.7% يظهرن ارتباطا منخفضا، وقد يشير هذا إلى أن المناهج التي تعتمد رياض الأطفال الخاصة توجه المعلمة إلى توظيف تلك الفنون الدرامية ضمن موضوع الدرس، وإن كان توظيفها يتم غالبا لتعزيز المهارات الأكاديمية التي يتعرض لها الأطفال من خلال المنهاج. كما تبين أن 61.9% من المعلمات يرتبط استخدامهن للأداة بتحقيق أهداف مخطط لها مسبقا ضمن المنهاج أو الخطة التدريسية،

مقابل 29.1% يظهرن ارتباطا متوسطا، و9% يظهرن ارتباطا منخفضا. وتظهر هذه النتيجة نوعا من الالتزام بالتخطيط المسبق لاستخدام الفنون الدرامية من قبل المعلمات، في المقابل، فإن 38.6% فقط من المعلمات قلن إن البرنامج دائما أو غالبا ما يزودهن بفرص لتوظيف الفنون الدرامية، في حين أن 33% منهن قلن إنه أحيانا ما يزودهن بتلك الفرص، و28.4% عبرن عن أن البرنامج لا يزودهن بتلك الفرص أو نادرا ما يزودهن بها.

وبشكل عام، فقد أظهرت الدرجة الكلية للبعد أن 61% من المعلمات يظهرن ارتباطا جيدا بأهداف ومحتوى البرنامج والخطة التدريسية عند توظيفهن للفنون الدرامية، في حين أن 32% منهن يظهرن ارتباطا متوسطا بالمنهاج والخطة، مقابل 7% يظهرن ارتباطا منخفضا، وعلى الرغم من أن هذه النتائج تظهر ارتباطا جيدا بالمنهاج لدى غالبية المعلمات، إلا أن 40% أخرى لا يظهر لديها مثل ذلك الارتباط القوي، وهو ما يستدعي العمل على منهجة النشاطات الدرامية لتصبح جزءا أساسيا من خطة المعلمة التي يفرضها المنهاج ولا تعتمد على اختيار المعلمة وحده أو اتجاهاتها نحو الفنون الدرامية أو المعززات الخارجية الأخرى المرتبطة بالتقييم وتفاعل الأطفال.

أما فيما يتعلق بالمجال الرابع والمتعلق بالتبعات المترتبة على استخدام الفنون الدرامية، فالجدول (7) يوضح النتائج المتعلقة به.

الجدول (7)

التبعات المترتبة على استخدام المعلمات للفنون الدرامية في التعليم

رقم الفقرة	الفرقة	المتوسط	الانحراف المعياري	مشجعة		غير متسقة		مثبطة
				النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	
7	يتفاعل الأطفال معها بحماس حين استخدامها	4.26	1.27	90.5	392	7.4	32	2.1
11	استخدامي لها يحسن تقييمي من قبل مديرة الروضة	3.70	1.45	71.1	308	17.3	75	11.6
19	أفقد قدرتي على ضبط الصف حين استخدامها	3.46	1.43	56.3	244	26.8	116	16.9
	الدرجة الكلية للتبعات	11.41	3.4	76.7	332	17.3	75	6.0

يتبين من الجدول (7) أن متوسط الفقرة الأولى كان 4.26 بانحراف معياري 1.27، ومتوسط الفقرة الثانية كان 3.7 بانحراف معياري 1.45، ومتوسط الفقرة الثالثة كان 3.46 بانحراف معياري 1.43، وجاء متوسط الدرجة الكلية للتبعات المترتبة على استخدام الفنون الدرامية 11.4 بانحراف معياري 3.4 وتقع على حدود الفئة العليا المعبرة عن تبعات مشجعة لاستخدامها في التعليم.

كما يشير الجدول نفسه إلى أن 90.5% من المعلمات اعتبرن أن الأطفال دائماً أو غالباً ما يتفاعلون بحماس مع الفنون الدرامية، مقابل 7.4% قلن إنهم أحياناً ما يتفاعلون بحماس مع الفنون الدرامية، و2.1% عبرن عن ندرة أو عدم وجود مثل هذه الحماسة لدى الأطفال، كما عبرت 71.1% من المعلمات عن أن تقيمهن من قبل مديرة الروضة يتحسن دائماً أو غالباً حين يوظفن الفنون الدرامية في التعليم، مقابل 17.3% قلن إنه أحياناً ما يتحسن، و11.6% قلن إنه لا يتأثر أو نادراً ما يتأثر بتوظيف الفنون الدرامية. مقابل ذلك فقد عبرت 56.3% عن أنهن لا يفقدن قدرتهن على ضبط الصف عند استخدام الفنون الدرامية أو نادراً ما يفقدنها، مقابل 26.8% عبرن عن أنهن يفقدنها أحياناً، و16.9% قلن إنهن دائماً أو غالباً ما يفقدن قدرتهن على ضبط الصف. وبشكل عام، فقد أظهرت الدرجة الكلية للبعد أن التبعات المترتبة على استخدام الفنون الدرامية مشجعة بالنسبة لـ 76.7% من المعلمات، ومثبطة بالنسبة لـ 6% منهن، في حين أنها غير متسقة بالنسبة لـ 17.3% منهن. وهذا يشير إلى أن غالبية المعلمات اعتبرن التبعات مشجعة أو معززة، ويتفق هذا مع ما تشير إليه ماكسليين (McCasslin,2000) بشأن التبعات الإيجابية المترتبة على توظيف الفنون الدرامية، ويعكس تنامي وعي المديرات بأهمية استخدام الفنون الدرامية في التعليم ويظهر أن كلا من الأطفال والمعلمات يستمتعون باستخدامها، وهي نتائج مشجعة بحد ذاتها ولكنها لا تنفي ضرورة العمل على إزالة المعوقات التي تحول دون تطبيق النشاطات الدرامية بانتظام في رياض الأطفال.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: نص سؤال الدراسة الثاني على: "ما اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو توظيف الفنون الدرامية في التعليم؟" تمت الإجابة عن هذا السؤال وصفيًا، حيث استخرجت المتوسطات والانحرافات المعيارية لبعدها اتجاهات المعلمات نحو استخدام الفنون الدرامية، كما يتضح من الجدول (8).

يشير الجدول (8) إلى أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لبعدها اتجاهات جاء مرتفعاً، إذ

بلغ (12.08) بانحراف معياري مقداره (3.52)، ويعبر عن اتجاه إيجابي نحو الفنون الدرامية، كما

تم تقسيم العلامات على هذا البعد إلى ثلاث فئات: إيجابية؛ وسلبية؛ ومحايدة، واستخرجت

الجدول (8)

اتجاهات المعلمات نحو استخدام الفنون الدرامية في التعليم في رياض الأطفال

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري		اجبائي		محايد		سلبى	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات
8	أشعر أنها أداة تعليم فعالة	4.10	1.29	80.8	350	16.7	72	2.5	11	2.5	11
9	أفضل استخدامها كجزء من خطتي التعليمية	3.77	1.28	70.7	306	25.4	110	3.9	17	3.9	17
12	أشعر بسعادة ورضا حين أستخدمها	4.21	1.27	87.5	379	11.1	48	1.4	6	1.4	6
	الدرجة الكلية للاتجاهات	12.08	3.52	76.0	329	21.7	94	2.3	10	2.3	10

التكرارات والنسب المئوية، حيث تبين أن 76% من المعلمات اللاتي يستخدمن الفنون الدرامية يحملن اتجاهات إيجابية نحو توظيفها في التعليم، مقابل 2.3% يحملن اتجاهات سلبية و 21.7% باتجاهات محايدة. وتعد هذه النتيجة منسجمة مع النتيجة السابقة التي أظهرت أن معظم المعلمات يستخدمن الفنون الدرامية، وإن بدرجات متفاوتة، وتعكس النتيجة شعور المعلمات بفاعليتها في التعليم، وهو ما يمكن عزوه إلى عدد من العوامل منها الاهتمام المتزايد باستخدام الفنون الدرامية من قبل وزارة التربية والتعليم عبر برنامج تطوير التعليم نحو اقتصاد المعرفة وبناء المنهاج التفاعلي (أبو طالب وآخرون، 2004)، والتطور الذي طرأ على مناهج كليات التربية بالتركيز على الفنون الدرامية كواحدة من الممارسات الملائمة للنمو والتنمية للإبداع، والتبعات الإيجابية التي تترتب على استخدام الاستراتيجيات في التعليم والتي تلمسها المعلمة. وانفتحت هذه النتيجة مع دراسات الشناوي (2001) و حلس (2000) و سميك (Simic, 1991) وبوث (Buth, 1997)، والتي أشارت إلى أن لدى المعلمين اتجاهات إيجابية نحو إدماج الدراما وفنونها في التعليم.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: نص سؤال الدراسة الثالث على: "ما أثر توظيف الفنون الدرامية في رياض الأطفال في تنمية الإبداع من وجهة نظر المعلمات؟"

للإجابة عن السؤال الثالث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل من البعدين الذين يساهمان في حساب درجة القابلية لتنمية الإبداع، وهما دور الطفل ودور المعلم، حيث جاء متوسط العلامة على البعد الأول المكون من ثماني فقرات 26.51 بانحراف معياري 5.28 ويقع في الفئة الوسطى من حيث درجة الفاعلية، وجاء متوسط العلامة على البعد الثاني المكون من ثماني فقرات أيضا 28.79 بانحراف معياري 5.12 ويقع في الفئة الوسطى كذلك من حيث درجة الفاعلية، أما متوسط الدرجة الكلية لقابلية الممارسات التي توظفها المعلمات لتنمية الإبداع فقد كان مساويا لـ 54.8 بانحراف معياري 9.58 ويقع في الفئة الوسطى من حيث درجة الفاعلية في تنمية الإبداع. كما تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لكل بعد على حدة،

ولدرجة الكلية، حيث تبين أن ما نسبته 20.1% فقط من المعلمات تتمتع ممارساتهن بقابلية مرتفعة لتنمية الإبداع فيما يتعلق بالبعد الأول الذي يتضمن إتاحة الفرص للأطفال للمشاركة النشطة والمبادرة والتعبير الحر والتفكير والإبداع مقابل 73.2% تمتعت ممارساتهن بقابلية متوسطة لتنمية الإبداع لدى الأطفال، و6.7% أظهرت ممارساتهن قابلية منخفضة لتنمية الإبداع. في المقابل، فإن ما نسبته 36.2% أظهرت ممارساتهن قابلية مرتفعة لتنمية الإبداع فيما يتعلق بدور المعلم ومرونته وحرفته في استخدام الفنون الدرامية وقدرته على تدويتها لتصبح جزءاً لا يتجزأ من أسلوبه في التدريس ومهارته في تطويعها بما يلتم استجابات الأطفال ويحقق الأهداف، مقابل 61.7% أظهرت ممارساتهن قابلية متوسطة لتنمية الإبداع، و2.1% أظهرت ممارساتهن قابلية منخفضة لتنمية الإبداع.

أما فيما يتعلق بالقابلية الكلية لتنمية الإبداع، فقد تبين أن 27.2% فقط من المعلمات حصلن على درجة مرتفعة بمعنى أن ممارساتهن منمية للإبداع لدى الأطفال، مقابل 70% حصلن على درجة متوسطة، بمعنى أن ممارساتهن تنمي الإبداع إلى حد ما، و2.8% حصلن على درجة منخفضة، بمعنى أن ممارساتهن غير منمية للإبداع. ويوضح الجدول (9) هذه النتائج.

الجدول (9)

درجة قابلية ممارسات المعلمات عند تطبيق الفنون الدرامية لتنمية الإبداع لدى الأطفال

البعد	المتوسط	الانحراف المعياري	مرتفعة		متوسطة		منخفضة	
			النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات
دور الطفل	26.51	5.287	20.1	97	73.2	317	6.7	19
دور المعلم	28.79	5.127	36.2	157	61.7	267	2.1	9
درجة الفاعلية	54.80	9.584	27.2	119	70	302	2.8	12

تقترح هذه النتائج أن هناك ضعفاً في الممارسات المنمية للإبداع وأن الروضة ما زالت متمركزة حول المعلم وأن المعلم ما زال يحتكر لنفسه الأدوار الهامة في عملية التعلم، وحين نجد أن كثيراً من المعلمات ما زلن يعتبرن المحددات النمائية للأطفال معيقات عند تطبيق النشاطات الدرامية كما توضح نتائج السؤال الثالث وأن كثيراً منهن لا يتحن الفرص للأطفال للمبادرة والتعبير الحر إلا في حدود ضيقة حتى عند استخدام أدوات غير تقليدية كالفنون الدرامية فإن هذا يفرض على المشرفين التربويين ومديرات الرياض دوراً أكبر في توجيه المعلمات إلى العكس بحيث تتحقق فلسفة وزارة التربية والتعليم: الروضة المتمركزة حول الطفل، وبحيث يسترد الطفل عناصر المبادرة والإبداع والمسؤولية في عملية التعلم، علماً بأن هذه الإشكالية سبق وأن مرت بها دول عدة من قبلنا كما تعكس ذلك نتائج الدراسات ومنها دراسة وبيتهاجن

(Wittenghagen,1997) والتي أظهرت أن البعد الأضعف في كثير من الرياض في الولايات المتحدة الأمريكية هو تنمية الإبداع، وهو ما أدى إلى سن تشريعات وتخطيط سياسات انبثقت عنها برامج إصلاح التعليم وقد تكررت الظاهرة في دول كبريطانيا، لمزيد من المعلومات قم بزيارة الموقع الآتي: <http://www.scottishstorytellingcentre.co.uk/> ، وهونج كونج (Wardlaw,2008)، والهند (Rajakamour & Uppal, 2006) حيث دخلت الفنون الدرامية الأدائية بمختلف أنواعها ومن بينها تمثيل القصة ومسرح الدمى والتعبير الحركي الإيمائي إلى خارطة الروضة والحلقة الدراسية الأولى كمكون أساسي لتنمية الإبداع. كما أن ما أشارت إليه المعلمات من نقص في توفر الأدوات والمساحة الكافية لممارسة النشاطات الدرامية ربما انعكس سلبا على قابلية ممارساتهن لتنمية الإبداع ويتفق هذا الاستنتاج مع ما يشير إليه كل من مكاسلن (McCaslin, 2000) و أيزنبرغ وجالونغو (Isenberg & Jalongo, 2006) من تأثير تلك العوامل على الفاعلية في تنمية الإبداع.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: نص سؤال الدراسة الرابع على: " ما أهم الأنشطة التي تنتم بالإبداع ويمارسها الأطفال عند استخدام الفنون الدرامية؟ وللاجابة عن هذا السؤال، فقد تم تفريع الاستجابات إلى شقين يتعلق الأول بأداءات الأطفال ويتعلق الثاني بنتائجهم، ثم تم تحليل محتوى الاستجابات نوعياً وتوزيعها إلى فئات رئيسية وأخرى فرعية مع استخراج التكرارات والنسب المئوية للفئات الرئيسية، علماً بأن 312 معلمة أجبن على هذا الشق من السؤال المتعلق بأداء الأطفال من أصل 433، والجدول (10) يوضح ذلك.

وقد تبين من التحليل أن ما نسبته 51.1% من الاستجابات التي تصف أداء الأطفال تقع في فئة يمكن وصفها بالمشاركة النشطة وتتضمن إظهار الأطفال مشاعر الفرح والسعادة والمتعة والحماسة والاستثارة وإبداء رغبة شديدة في التمثيل وأداء الأدوار، وإظهار انتباه عال ومركز تجاه النشاط، وكل ما يتصل به، بالإضافة إلى فهم أفضل للمادة الدراسية واهتمام أعلى بمحتوى الدرس، وحيوية عالية ومبادرة في ارتجال النشاطات المكتملة للعمل الدرامي، وتنافسية عالية في لعب الأدوار. كما تبين أن 28.1% من الاستجابات التي تصف أداء الأطفال تقع في فئة يمكن وصفها بالسلوكيات الاجتماعية المرغوبة وتتضمن التعاون والتحسين في إدراك الأدوار واتخاذها والتعاطف مع الأطفال الآخرين والجرأة والثقة بالنفس ومحاكاة النماذج الإيجابية في العمل الدرامي والعلاقة الحميمة مع المعلمة وبقية الأطفال في الصف.

الجدول (10)

نوع الأداءات التي يظهرها الأطفال عند تطبيق النشاطات الدرامية كما تصفها المعلمات

نوع السلوك	الفئة الرئيسية	الفئات الفرعية	التكرارات	النسب المنوية		
أداءات الأطفال	مشاركة نشطة	فرح وسعادة ومتعة	54			
		حماسة واستثارة	40			
		رغبة في التمثيل وأداء الأدوار	28			
		انتباه عال ومركز	27			
		فهم أفضل للمادة الدراسية	20			
		اهتمام أعلى بمحتوى الدرس	11			
		حيوية	9			
		مبادرة	5			
		تنافسية عالية	4			
		المجموع	198		51.5	
		سلوكات اجتماعية مرغوبة	المجموع	تعاون	12	
				تحسن في إدراك الأدوار واتخاذها	11	
				تعاطف مع الأطفال الآخرين	12	
				جرأة	13	
ثقة بالنفس	11					
محاكاة للنماذج الإيجابية	36					
علاقة حميمة مع المعلمة وبقية الأطفال	13					
المجموع	108				28.1	
مهارات لغوية	المجموع			تحسن النطق ومخارج الحروف	9	
				توسع القاموس اللغوي	13	
		تحسن مهارات الاصغاء والحديث	11			
		المجموع	33		8.6	
		مهارات عقلية عليا	المجموع	تحليل (تحليل شخصيات العمل وأحداثه)	9	
تركيب (إعادة رواية القصة بلغتهم الخاصة وتأليف مواقف جديدة)	14					
تقويم (إصدار أحكام على الشخصيات والمواقف والنهايات)	7					
المجموع	30				7.8	
سلوكات سلبية	المجموع	ملل	5			
		نسيان	3			
		غيره	3			
		عبارات نابية	4			
		المجموع	15		4.0	
المجموع الكلية			384	100		

وقد تبين من التحليل أن ما نسبته 51.1% من الاستجابات التي تصف أداء الأطفال تقع في فئة يمكن وصفها بالمشاركة النشطة وتتضمن إظهار الأطفال مشاعر الفرح والسعادة والمتعة والحماسة والاستثارة وإبداء رغبة شديدة في التمثيل وأداء الأدوار، وإظهار انتباه عال ومركز تجاه النشاط، وكل ما يتصل به، بالإضافة إلى فهم أفضل للمادة الدراسية واهتمام أعلى بمحتوى الدرس، وحيوية عالية ومبادرة في ارتجال النشاطات المكملة للعمل الدرامي، وتنافسية عالية في لعب الأدوار. كما تبين أن 28.1% من الاستجابات التي تصف أداء الأطفال تقع في فئة يمكن وصفها بالسلوكيات الاجتماعية المرغوبة وتتضمن التعاون والتحسين في إدراك الأدوار واتخاذها والتعاطف مع الأطفال الآخرين والجرأة والثقة بالنفس ومحاكاة النماذج الإيجابية في العمل الدرامي والعلاقة الحميمة مع المعلمة وبقية الأطفال في الصف.

وتبين أيضاً أن ما نسبته 8.6% من الاستجابات وقعت في فئة يمكن وصفها بالمهارات اللغوية وتتضمن تحسن النطق ومخارج الحروف وتوسع القاموس اللغوي للطفل وتحسن مهارات الإصغاء والحديث. وأظهر التحليل أيضاً أن 7.8% من الاستجابات تقع في فئة يمكن وصفها بالمهارات العقلية العليا وتتضمن التحليل (حيث أشارت المعلمات إلى قيام الأطفال بتحليل شخصيات العمل وأحداثه) والتركيب (حيث أشارت المعلمات إلى قيام الأطفال بإعادة رواية القصة بلغتهم الخاصة وتأليف مواقف جديدة) والنقويم (حيث أشارت المعلمات إلى قيام الأطفال بتقييم أفعال الشخصيات وإصدار أحكام عليها وعلى المواقف التي تتخذها وتأزم الأحداث والنهايات). كما أظهر التحليل أن 4% فقط من الاستجابات وقعت في فئة يمكن وصفها بالسلوكيات السلبية وتتضمن الملل والنسيان والغيرة واستخدام العبارات النابية التي تعكس بيئة الطفل الاجتماعية كما تصفها المعلمات. وتقترح هذه النتائج أن المعلمات كن أكثر اهتماماً بالأداءات الخارجية الملموسة من مثل المشاركة النشطة والسلوكيات الاجتماعية المرغوب بها، في حين أن الأداءات الداخلية من مثل نمو مهارات التفكير التشعبي و التمثيلات الرمزية والخيال والتنظيم الذاتي وتنظيم الانفعال والتكامل المعرفي العاطفي والتعبير عن المشاعر وإدراك علاقات السبب والنتيجة والتي أشارت إليها دراسات امبريقية من مثل (Copple & Russ, 2004) (Bredekamp, 2009) كانت أقل إثارة لانتباه المعلمات.

أما فيما يتعلق بالشق الثاني من السؤال وهو طبيعة النتائج التي يظهرها الأطفال عند ممارسة النشاطات الدرامية، فقد أجابت عنه 333 معلمة من أصل 433، والجدول (11) يوضح ذلك.

وأظهر تحليل استجابات المعلمات كما يوضحها الجدول (11) أن ما نسبته 91% من المعلمات اللائي أجبن عن السؤال وجدن استجابات الأطفال إبداعية، ووصفنها بأنها تتسم بالجدة

والأصالة والطرافة والخيال والعفوية والغرابة، مقابل 9% فقط وصفنها بأنها تقليدية تحاكي الواقع وتعيد إنتاج سلوكيات مألوفة. وتعكس هذه الاستجابات تقديراً عالياً من قبل المعلمات لنتائج الأطفال عند ممارسة النشاطات الدرامية، وهذا يتفق مع الأدب النظري والدراسات (Russ, 2004, 1996 Isenberg & Jalongo, 2006, Dickenson & McKean & Oddleifson, 1997).

الجدول (11)

نوع النتائج التي يظهرها الأطفال عند تطبيق النشاطات الدرامية كما تصفها المعلمات

نوع السلوك	الفئة الرئيسية	الفئات الفرعية	التكرارات	النسب المئوية
نتائج الأطفال	إبداعية	- الجدة - الأصالة - الطرافة - الخيال - العفوية - الغرابة	119 101 29 25 17 12	91.0
	المجموع		303	
	تقليدية	- محاكاة الواقع - إعادة إنتاج سلوكيات مألوفة	22 8	9.0
	المجموع		30	
المجموع الكلي			333	%100

التوصيات

- في ضوء أهداف الدراسة والنتائج التي توصلت إليها، فإنه يمكن تقديم التوصيات الآتية:
- كشفت الدراسة عن تدني درجة استخدام المعلمات للفنون الدرامية، وغياب أبرز أنواع الفنون الدرامية عن صفوف الروضة، الأمر الذي يقضي بإدخال تعديلات على شروط منح التراخيص لرياض الأطفال لتضمن توافر مسرح وركن للدراما مجهزين بالأدوات المعينات اللازمة في كل روضة.
 - نظراً لأن الدراسة أظهرت أفضلية للمعلمات المختصات في استخدام الفنون الدرامية، فتمتة توصية بأن تكون جميع معلمات رياض الأطفال إن أمكن مختصات تربوياً، كما ينبغي على وزارة التربية والتعليم تدريب المعلمات على التقنيات المختلفة للفنون الدرامية ضمن دورات متخصصة.
 - أشارت الدراسة إلى ضعف الأنشطة التي تتسم بالإبداع عند استخدام الفنون الدرامية، لذلك ينبغي على مصممي مناهج الطفولة المبكرة مسرحية مناهج الروضة وبرامجها بما يجعل الفنون الدرامية أساسياً من الخطة اليومية لمعلمة الروضة لما في ذلك من أثر ملموس على

- نمو طاقات الطفل الإبداعية ومهاراتهم المعرفية واللغوية والاجتماعية والانفعالية والحركية، وتحقيق المتعة لكل من المعلمة والطفل.
- لما كانت هذه الدراسة قد كشفت عن مشكلات عديدة تواجه المعلمات في قراءة كتب القصص للأطفال ومعظمها يتعلق بسوء الظروف المحيطة بالروضة، فينبغي على وزارة التربية والتعليم التدخل المباشر ومراقبة رياض الأطفال الخاصة، ووضع معايير صارمة والتشديد في تطبيقها من حيث نصاب المعلمات والأعباء التي يقمن بها، وصلاحية مباني الروضة، وأعداد الأطفال مقابل المعلمات، ومناسبة الكتب الموجودة في الروضة وغيرها.
- إجراء المزيد من الدراسات البحثية في مجال استخدام الفنون الدرامية في رياض الأطفال. ويقترح الباحثان إجراء الدراسات الآتية:
- دراسات تستقصي فاعلية برنامج تدريبي لمعلمات رياض الأطفال في استخدام الفنون الدرامية، وأثره في نمو الأطفال وتعلمهم باتباع وسائل بحثية أخرى كالمقابلة مع المعلمات والملاحظة.
 - دراسات شبه تجريبية تستقصي أثر الفنون الدرامية في نمو الأطفال وتعلمهم.

المراجع

- أبو طالب، تغريد والصايغ، ليلي والسعدي، شيرين (2004). المنهاج الوطني التفاعلي- الأسس الحديثة لتربية أطفال الروضة وتعليمهم (الإطار النظري). عمان: وزارة التربية والتعليم والمجلس الوطني لشؤون الأسرة.
- حلس، عزام (2000). اتجاهات معلمي المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس وكالة الغوث في غزة نحو استخدام المسرح في التعليم. مجلة التربية، دائرة التربية والتعليم في وكالة الغوث. الحموي، نهى (1996). أثر برنامج تعليمي في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال السنة الثانية في الروضة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- السرور، ناديا. (1999). التعليم ما قبل المدرسة في المملكة الأردنية الهاشمية: دراسة ميدانية. دراسات، العلوم التربوية، 26 (2)، 267-295.
- شطناوي، إياد (2001). أثر طريقة استعمال الدمى في التدريس على التحصيل في مادة الرياضيات وأثره على التفكير الإبداعي والخيال عند طلبة الصف الثالث الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.
- الشناوي، حبيب (2002). واقع استخدام الدراما في التعليم لدى معلمي المدارس الخاصة في تونس. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القيروان، تونس.

- عيسى، إيفال (2005). *منهج التعليم في الطفولة المبكرة ومكوناته* (مترجم). غزة: دار الكتاب الجامعي.
- النايلسي، هالة (1993). *أثر كل من الجنس وترتيب صف الروضة حسب طريقة الأركان التعليمية على النمو اللغوي والحركي عند عينة من أطفال منطقة عمان الغربية*. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية. عمان، الأردن.
- هير، جودي (2006). *العمل مع الأطفال* (مترجم)، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان.
- وزارة التربية والتعليم (1989). *مؤتمر التطوير التربوي الأول*. رسالة المعلم، 29، 2-3.
- وزارة التربية والتعليم (2007). *إحصائيات وزارة التربية والتعليم للعام الدراسي 2007/2006*. قسم التخطيط والتطوير التربوي: وزارة التربية والتعليم، عمان، الأردن.
- اليونسيف: منظمة الأمم المتحدة للطفولة (2000). *تنمية الطفولة المبكرة في الأردن: تشكيل الصورة الفسيقائية*. منشورات اليونسيف، مكتب الأردن، عمان.
- Buth, M. (1997). *Drama and disability: A phenomenological study of an integrated theatre project*. Unpublished Master Degree, University of Calgary, Canada.(ERIC) Document Reproduction Service, No. ED 502095.
- Cerniglia, E. (2006). *Artistic Beginning: A Case Study of Everyday Arts usage in one Preschool's Classrooms*. Unpublished Ph.D. Dissertation, Teachers College, Columbia University, USA.
- Copple, C. & Bredekamp, S. (2009). *Developmentally Appropriate Practice (in Early Childhood Programs, Serving Children from Birth through Age 8)*. 3rd, Revised & enlarged edition. National Association for the Education of Young Children, USA.
- Dodge, D., Colker, L., & Heroman, C. (2003). *The creative curriculum for pre-school*. Washington, Dc: Teaching Strategies.
- Epstein, A. (2001). Thinking about art: Encouraging art appreciation in early Childhood settings. *Young Children*, 56(3), 38-43.
- Furman, L. (2000). In support of drama in early childhood education, again. *Early Childhood Education Journal*, 27(3), 173-178.
- Fernsler, P. (2003). *A compassion between the test sores of third grade children who receive drama in place of traditional social studies instruction and third grade children who receive traditional social studies instruction*. (ERIC Document Reproductions Services No. Ed. 479760).
- Gelineau, R. (2004). *Integrating the arts across the elementary school curriculum*. Belmont, CA: Thomoson-Wadsworth.
- Hennings, D. (2003). *Communication in action: Teaching literature-based language arts (8th edition)*. Boston: Houghton Mifflin.

- Hui, A. & Lau, S. (2006). Drama education: A touch of the creative mind and communicative-expressive ability of elementary school children in Hong Kong. *Thinking Skills and Creativity*, 1(1), 34-40.
- Isenberg, J. & Jalongo, M. (2006). *Creative thinking and art-based learning*. Pearson: Upper Saddle Rivers, New Jersey.
- Kim, H. (2007). *An analysis of developmentally appropriate and culturally responsive practices and the learning trajectories of kindergarten, first grade and third grade children from ECLS-K: Teachers beliefs and practices as mediators*. Unpublished Ph.D. Dissertation, University of Wisconsin-Madison, USA.
- Lin, S. (1999). *The effects of creative drama on story comprehension for children in Taiwan*. Unpublished Ph.D. Dissertation, Arizona State University, USA.
- McCaslin, Nelli. (2000). *Creative drama in the classroom and beyond*. (7th edition). Boston: Allyn & Bacon.
- Morrow, L. (2009). *Literacy development in the early Years: Helping children read and write* (5th edition). Boston: Pearson Education, Inc.
- Olsen, A., & Sumsion, J. (2000, December). *Early childhood teacher practices regarding the use of dramatic play in K-2 classrooms*. A paper presented at the Annual Conference of the Australian Association for Research in Education, Sydney, Australia.
- Rowland, Grace, & Edna. (2002). *Every child needs self esteem: Creative drama builds self confidence through self expression*. Unpublished Ph.D. Dissertation, The Union Institute, USA.
- Russ, S. (2004). *Play in child development and psychotherapy: Toward empirically supported practice*. Laurance Erlbaum Associates, NJ, USA.
- Russ, S. (1996). *Development of creative process in children*. In: Runco, M.A. (1996). *Creativity from childhood through adulthood: The Developmental Issues* (New directions for child development No. 72). San Fransisco, CA: Jossey- Bass.
- Scottish Storytelling Center. (2005). *Literature and learning*. Retrieved on 19/12/2009 from: <http://www.scottishstorytellingcentre.co.uk>.
- Vartuli, S. (1999). How early childhood teacher beliefs vary across grade level. *Early Childhood Research Quarterly*, 14 (4), 489-514.
- Wardlaw, C. (2008, November). *The Productivity Challenge: An international perspective on system innovation*. Curriculum Corporation Conference, Sofitel, Melbourne.
- Wittenghagen, M. (1997). *Developmentally appropriate practice: A study of three urban public school preschool program in Massachusetts*. Unpublished Ph.D. Dissertation, University of Massachusetts Lowell, USA.

Using Dramatic Arts in Kindergartens: Its Status and Potential for Developing Creativity from kindergarten teachers' viewpoints

Fathi Ihmeideh
The Hashemite University, Jordan

Rula Al-Farra
Jordan University, Jordan

Abstract: This study aimed at investigating the degree of using dramatic arts in kindergartens, its status and potential for developing creativity among children. To achieve the research purpose, a questionnaire was developed and distributed among 459 teachers. The results revealed that only 15% of teachers use dramatic arts daily. Story play and role-play were the most common dramatic arts used in kindergartens, and most kindergartens do not have drama corners in the classroom. Moreover, most teachers faced great to medium difficulties while implementing dramatic arts, mainly described as the lack of proper equipment and probes, convenient space for acting, time limits. Moreover, most teachers expressed positive attitudes towards the use of dramatic arts and the consequences were reported to be positive and encouraging when implemented. Yet, the potential for developing creativity among children according to those practices remain mostly moderate. In light of the study, the researchers suggest that dramatic arts should be the main part of kindergarten programs, and kindergartens should provide teachers with their tools as well as train them on how to employ dramatic arts in their practices.

Keywords: Dramatic Arts, Creativity Development, Kindergartens.